الحمد لله اعلي الوجه الذي هو اشرف ما في الانسان من حيث ظاهره
ومن بالهوى اي واسالكم بالذي يميل نفسه اليك اي حبه واقبال
قلبه عليكم للسقم اي المرض حسيا كان او معنويا كالذنوب واللام
زائدة في المفعول في الحال اي الوقت اي بلا مهلة وتراخ ويحتمل ان
تكون في بمعني با السببية اي بسبب حاله الذي حضه الله به اسقا
أي امرض وهو فعل ماض عامل في قوله للسقم ومعني اسقامه
السقم بالحال اذهابه واعدامه بتوجه قلبه له لانه لما قام به وصف
الحب حتي اورثه القرب صار يتصرف في المرض الحسي والمعنوي ويرفعه
عن نفسه وغيره لكن اهل الله انقسموا في ذلك علي قسمين فمنهم
يتحملون ثقل الامراض عن اهلها ولا يؤثر ذلك في وجودهم بعناية الله
تعالي وربما اثر ذلك فيهم وظهر عليهم لكن عن اختيار لا اضطرار ومن جملة
الامراض بل اعظمها الذنوب وامراض القلوب ولهم التصرف فيها في
حق غيرهم وفي حق نفسهم وقسم لا يتحملون بل يشفعون عند الله
تعالي في ازالة تلك الامراض وهناك قسم اخر لا تلحقهم الامراض المعنوية
فاذا وردعليهم واردها لم يجد له فيهم مساغا وربما حجبوا عنها بالنور
الذي اختصوا به فيضعف وجودها بنورهم وهولاء الرجال علي
اقدام اهل بدر لا تضرهم المعاصي عناية من الله بهم فذنوبهم كذنوب
الاطفال لا تؤثر فيهم لسبق المغفرة ولما توسل باهل الانكسار ومن
بعدهم اراد ان يصفهم باخص اوصافهم فلم يجد اشرف من العبودية
فوصفهم بها بقوله عبيد اي هم عبيد جمع عبد والتنكير للتعظيم اي
عبيد واي عبيد لخلوصهم من رق الاغيار ولكن حرف استدراك مهملة
مثقلة تعمل عمل ان الملوك جمع ملك وهو اسم لكن وقوله عبيد هم
خبرها اي ولكن هولاء العبيد ليسوا كغيرهم من عبيد الاجور والاهل
عبيد القصور والحور بل هم عبيد اختصاص صحوا النسبة لمولاهم
بخدمتهم الملوك الشاملة للملوك الاخرة اذ رب مخدوم خادم لمن هو

فوقه

فوقه ويحتمل ان يراد بالملوك كل ذي سلطان كالهوي والنفس والشيطان
والدنيا فانها تصير خدما لتلك العبيد يتصرفون فيها كيف شاؤا او عبدهم
اي والحال ان عبد هولاء العبيد اضحي اي صار له الكون من العرش الي الفرش
خادما لانه لما انتسب لمولاه واعرض عن الكون توجه اليه ذلك الكون بالخدمة
فهذا حال العبد لاولئك العبيد الذين اهل الدين بهم يمطرون واهل
المحشر اليهم يلتجئون واهل الاخرة يحتاجونهم في طلب الرؤية وفي
الكسب اليهم يجتمعون فهم القوم الذين لا يشقي جليسهم نفعنا
الله تعالي بحبهم امين ولما تحقق المراد انهم عند الله مزية وقدرا
توسل بهم بقوله الذي بهم لا بغيرهم كما يفيده تقديم الجار والمجرور
دعوك اي اسالك واتضرع اليك ياسيد الوري اي يا مالك الخلق
ممن اي واسالك بالذي بسبب تجلي القرب منك ياحبي بكسر الحاء
اي ياحبيبي قال في المختار والحب الحبيب اهـ انجا بضم الهمزة اي
انبهم حاله ولم يفهم مقاله من انعجمت الكتاب خلاف قولك اعربته او
بفتحها اما علي انه فعل ماض من انعجم فلان الكلام ذهب به الي العجمة
وذلك لستره اقواله وافعاله غيرة علي الاسرار ان تذاع او علي انه
مفعول لفعل محذوف وهو صار والمعني اسالك بمن صار بسبب تجلي
القرب اعجم اي في لسانه عجمة والاعجم هو الذي لا يفصح عما في ضميره
وان كان من العرب او من في لسانه عجمة وان افصح بالعجمية كذا في
المهذيب فالعارف هو الذي كل لسانه فلم يفصح عما حواه جنانه
قيل لابي يزيد قدس الله سره ما بالنا لا نفهم كثيرا مما تقول فقال لان
الاخرس لا يفهم كلامه الا ابوه اذ العبارات قاصرة عن ادا ما يرد
به الكشف والذوق فلهذا انجم كلام اهل الله فلا يحسن التعبير
عن علومهم الا بطريق الاشارة حتي بين اهل الخصوص فضلا
عن العلوم قال سيدي محي الدين قدس سره من علامة العلوم
اللدنية ان تمجها العقول من حيث افكارها ولا يكاد احد من غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)